الفراغ الوجودي لدى طلاب كلية التربية جامعة حلوان في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية

إعداد

أحمد فؤاد محمود

كلية التربية – جامعة حلوان

للحصول علي درجة الماجستير في الصحة النفسية

إشراف

أ.د/ سلوي محمد عبد الباقي

أستاذ الصحة النفسية

كلية التربية – جامعة حلوان

أ.م.د/ أحمد حسن الليثي

أستاذ الصحة النفسية المساعد

كلية التربية – جامعة حلوان

مستخلص البحث:

هدف الباحث من خلال الدراسة الحالية إلي الكشف عن علاقة الفراغ الوجودي لدي طلاب كلية التربية جامعة حلوان في ضـــوء بعض بالمتغيرات الديموغرافية، من خلال الكشف عن الفروق بين أفراد عينة البحث من طلاب كلية التربية جامعة حلوان التي تعزي للنوع (ذكور – إناث)، وكذلك الكشــف عن الفروق بين أفراد عينة البحث من طلاب كلية التربية جامعة حلوان التي تعزي للتخصـــص الاكاديمي (أدبي – علمي).وقد تكونت عينة البحث من (300) طالب وطالبة من طلاب كلية التربية جامعة حلوان، وتراوحت أعمارهم من (18– 22) سنة بمتوسط عمري (20) سنة. وقد طبق الباحث مقياس الفراغ الوجودي علي عينة الدراسة.

وقد أظهرت نتائج البحث عدم وجود فروق ذات دلالة إحصـــائية بين تعزي للنوع (ذكور – إناث)، وكذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزي للتخصص الاكاديمي (أدبي – علمي).

الكلمات المفتاحية:

الفراغ الوجودي– المتغيرات الديموغرافية.

Abstract

The researcher aimed through the current study to reveal the relationship of the existential vacuum among students of the Faculty of Education, Helwan University in the light of some demographic variables, by revealing the differences between the members of the research sample of students of the Faculty of Education, Helwan University, which is attributed to gender (males - females), as well as revealing the differences between the members of the research sample of students of the Faculty of Education, Helwan University, which is attributed to the academic specialization (literary - scientific). The research sample consisted of (300) male and female students from the Faculty of Education, Helwan University, and their ages ranged from (18-22) years with an average age of (20) years. The researcher has applied the existential vacuum scale to the study sample. The results of the research showed that there were no statistically significant differences between attribution to gender (males - females), as well as no statistically significant differences attributed to academic .specialization (literary - scientific)

Keywords:

(existential vacuum - demographic variables)

مقدمة البحث:

يُعَدّ الفراغ الوجودي أحد المفاهيم النفسية المهمة التي تدرس الحالة العاطفية والنفسية للفرد في الحياة اليومية. يرتبط الفراغ الوجودي بالشعور بالعجز والإحباط والشعور بالفراغ وعدم الرضا العاطفي والمعنوي في الحياة. وتعتبر كلية التربية في جامعة حلوان بيئة تعليمية مهمة لطلابها، حيث يواجه الطلاب تحديات عديدة قد تؤثر على فراغهم الوجودي.

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف الفراغ الوجودي لدى طلاب كلية التربية في جامعة حلوان وفهم تأثير بعض المتغيرات الديموغرافية على هذا الفراغ الوجودي. ستتم دراسة عدة متغيرات ديموغرافية مثل الجنس، العمر، السنة الدراسية، والتخصص الدراسي للطلاب.

تعتبر المتغيرات الديموغرافية أهم عوامل يجب مراعاتها في دراسة الفراغ الوجودي، حيث يمكن أن تؤثر على تجربة الطلاب وتفاعلهم مع بيئتهم الأكاديمية. قد تكون للعوامل النوعية والعمرية تأثير على النضج العاطفي والنفسي للطلاب، بينما قد يؤثر التخصص الدراسي على المتطلبات الأكاديمية ومستوى التحمل والرضا العام.

تعتبر جامعة حلوان بمثابة بيئة مهمة للدراسة، حيث يتفاعل الطلاب مع زملائهم وأعضاء الهيئة التدريسية والمناهج الدراسية. يمكن أن تؤثر هذه العوامل الأكاديمية والاجتماعية على فراغ الوجود للطلاب وتحدد مدى رضاهم وشعورهم بالارتباط والاستقرار العاطفي في الحياة الجامعية.

من المتوقع أن تساهم نتائج هذه الدراسة في فهم الفراغ الوجودي لدى طلاب كلية التربية في جامعة حلوان وتحديد العوامل الديموغرافية المؤثرة عليه. قد تكون النتائج مفيدة في تحسين برامج الدعم النفسي والاجتماعي للطلاب وتطوير سياسات تعليمية تلبي احتياجاتهم العاطفية والنفسية.

سيتم في هذه الدراسة استخدام أدوات القياس المناسبة لتقييم الفراغ الوجودي وتحليل البيانات المستخرجة باستخدام تقنيات الإحصاء المناسبة. سيتم جمع البيانات من عينة عشوائية تتكون من طلاب كلية التربية في جامعة حلوان.

مشكلة البحث :

تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤلات الاتية:

هل توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب كلية التربية على مقياس الفراغ الوجودي، وعوامله الفرعية تُعزى لاختلاف النوع (ذكور، إناث)؟

هل توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب كلية التربية على مقياس الفراغ الوجودي، وعوامله الفرعية تُعزى لاختلاف التخصص الأكاديمي (علمي، أدبي)؟

أهمية البحث

أولا: **الأهمية النظرية** :

تُشتق الأهمية النظرية للبحث من أهمية الظاهرة التي تتناولها الباحث بالدراسة وذلك لأن ظاهرة الفراغ الوجودي تعتبر مشكلة كبيرة يعاني منها طلاب كلية التربية جامعة حلوان مما يجعلهم عرضه للإصابة بالاضطرابات النفسية، والتي تؤثر على جودة الصحة النفسية لديهم .

تسليط الضوء علي متغير الفراغ الوجودي باعتبارهما أساسيين لتفادي أو تفاقم المشكلات المتعلقة بالمرحلة الجامعية للشباب في هذه المرحلة الهامة.

تناولت الدراسة الحالية شريحة مهمة من المجتمع، ولاسيما لما تعرضه لضغوط مختلفة تؤثر على مجرى الحياة ونموها لدي هؤلاء الشباب الجامعي.

ثانيا: **الأهمية التطبيقية**:

يمكن أن تساهم الدراسة الحالية في مساعدة القائمين علي العملية التربوية علي وضع برامج تدريبية تساعد طلاب المرحلة الجامعية على تجنب ظهور الفراغ الوجودي.

إمكانية الاستفادة من نتائج الدراسة في بناء برامج إرشادية وعلاجية لطلاب الجامعة للحد من ظاهرة الفراغ الوجودي.

أهداف البحث

يهدف الباحث إلى الكشف من خلال الدراسة عن:

التعرف علي الفروق الدالة إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب كلية التربية على مقياس الفراغ الوجودي، وعوامله الفرعية تُعزى لاختلاف النوع (ذكور، إناث).

التعرف علي الفروق الدالة إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب كلية التربية على مقياس الفراغ الوجودي، وعوامله الفرعية تُعزى لاختلاف التخصص الأكاديمي (علمي، أدبي).

مصطلحات البحث والاطر النظرية

أولا: **الفراغ الوجودي**

الفراغ الوجودي في علم النفس: يُعَدّ الفراغ الوجودي حالة عاطفية ونفسية يشعر بها الفرد عندما يشعر بالشعور بالعجز والإحباط وعدم الرضا العاطفي والمعنوي في الحياة. يعتبر الفراغ الوجودي حالة سلبية تشعر فيها الشخص بعدم الارتباط والاستقرار والاهتمام بالحياة.

عرفه فيكتور فرانكل: يعرف الفراغ الوجودي بأنه "حالة الشعور بالفراغ والفقدان للمعنى والهدف في الحياة، ويمكن أن يؤدي إلى الاكتئاب والانطواء"

عرفه رولو ماي: يصـــف الفراغ الوجودي بأنه "الحالة التي يشـــعر بها الفرد بالفراغ العاطفي والروحي، حيث يشـــعر بعدم الارتباط بالحاضـــر وبعدم وجود أهداف ومعانٍ في الحياة."

عرفه إيرفينج يالوم: يعرف الفراغ الوجودي بأنه "حالة عدم الشـــعور بالمعنى أو الغرض في الحياة، وتكون مصحوبة بالشعور بالملل والخمول والاكتئاب."

عرفه مارتن سـيليجمان: يشـير إلى الفراغ الوجودي بأنه "حالة الشـعور بالفراغ والعدم الارتياح والبحث عن معنى وغاية في الحياة، ويمكن أن يؤدي إلى القلق والاكتئاب."

عرفه أنطونيو داماسـيو: يصـف الفراغ الوجودي بأنه "حالة شـعور الفرد بفراغ داخلي عاطفي وروحي، حيث يشـعر بعدم وجود الشـعور بالكمال أو الاتصـال العاطفي والروحي العميق مع الآخرين والعالم. "بالعجز والاكتئاب."

ثانيا: **التغيرات الديموغرافية**

التغيرات الديمغرافية تشير إلى التحولات والتغيرات التي تطرأ على السكان في مجتمع معين على مســـتوى العمر والنوع والمســـتوى التعليمي والدخل والثقافة والدين والإثنية والمنطقة الجغرافية وغيرها من العوامل الديمغرافية. تلعب هذه التغيرات دورًا هامًا في فهم السكان وتأثيرها على المجتمعات والثقافات.

عرفه بعض علماء النفس علي النحو التالي:

عرفه كارل جوســـتاف يونغ: يعرف التغيرات الديمغرافية على أنها "التغيرات التي تحدث في البنية السـكانية لمجتمع معين، وتشـمل العوامل العمرية والجنسـية والاجتماعية والاقتصادية."

عرفه إريك إريكســـون: يصـــف التغيرات الديمغرافية بأنها "التغيرات التي تحدث في الحياة الاجتماعية والتطور الشخصي للفرد بمرور الوقت، وتشمل العمر والمراحل التنموية والمهام الحياتية."

عرفته ســـوزان كولينز: تعرف التغيرات الديمغرافية بأنها "تغيرات في تركيب المجتمع والمجموعات الاجتماعية، وتشمل العمر والجنس والطبقة الاجتماعية والثقافة."

عرفه ريتشارد إيسموند: يعرف التغيرات الديمغرافية بأنها "تغيرات في الهيكل السكاني للمجتمع، وتشمل العمر والجنس والأصل العرقي والتعليم والدخل."

الأطر النظرية

أولا: يرى فرانكل أن الفراغ الوجودي ظاهرة واسعة الانتشار في الوقت الراهن ، ويعـده من أهم المخاطر الوجودية الكبرى التي تواجه الإنسان المعاصر، ويرجع فرانكل سبب حدوثها إلى فقدان عام للمعنى في الحياة ، يحدث نتيجة لفقدان من شقين أساسيين، الشق الأول هو فقدان الإنسان لما كان محتوماً عليه أن يمر به، منذ أن أصبح كائنـا بشـرياً بحق ، ففي بداية التأريخ الإنساني، فقد الإنسان بعض الغرائز الحيوانية الأساسية التـي تشعره بالأمان والطمأنينة ، وهذا الأمان يشـبهه فرانكل بالجنة، وقد أغلق بابها في وجهه – أي الإنسان – إلى الأبد ، وصار عليه أن يأتي ببدائل عنها، أما الشق الثاني من هذا الفقدان فهو يتمثل فيما يجري الآن بسرعة كبيرة من تناقض في الاعتماد على التقاليـد التي أدت إلى دعم سلوكه، فليس هنالك من غريزة ترشده لما عليه أن يفعله، ولا مـن تقليد يوجهه إلى الطريقة التي يتخذها في سلوكه وأفعاله، لذا فهو لا يعرف ما يرغب فيه أو ما يريد أن يفعله ، ومن ثم سـوف يخضـع أكثر فأكثر إلى تحكم ما يريده الآخرون منه أن يفعل ، وبالتالي سـوف يقع بشـكل متزايد فريسـة للمسـايرة والامتثال (فرانكل ، ١٩٨٢، ص : ١٤٢-١٧٠).

ثانيا: نظرية (رولو ماي ، ١٩٩٣) : (Rollo May , 1993) يرى(رولو ماي) أن الإحسـاس بالقلق ينبع من الوحدة والفراغ الوجودي والحب والقوة ، ومن بين ما يطرحه مـاي (May) إن النتيجـة الأساسية للإربـاك أو التشـوش Confusion تأتي من عدم التكامل في القيم حيث نشـعر ((بـالفراغ)) مـن الـداخل وبالعزلة عن الرجال والنساء . وإن اتسـاع وتعقد المشـاكل التي نوجهها تسـهم في تكـوين هذه المشـاعر والشعور ((بالفراغ الوجودي)) كما يرى ماي أنه ينبغي ألا يؤخذ بمعنى إننا فارغون فعلاً أو إننا غير قادرين على الشـعور (May, 1953 , P : 24) ، بل أن خبرة الإحسـاس بالفراغ تأتي من الشـعور بالعجز؛ إذ تبدو الحوادث خارج سـيطرتنا وإننا غير قادرين على توجيه حياتنا الخاصة ، أو التأثير في الآخـرين أو تغييـر العـالم المحيط بنا .ونتيجة لذلك فنحن نميل لأن نشعر بإحساس عميق باليأس واللاجدوى.

والفراغ الوجودي يمثل ظاهرة واسـعة الانتشـار في القرن العشـرين. وقد أجريت دراسـة في كلية الطب بجامعة فيينا على المرضى وهيئة التمريض. وقد أشارت النتائج إلى أن U من عينة الدراسـة قد أظهروا درجة واضـحة من الفراغ الوجودي. ومعنى ذلك أن أكثر من نصف الأشخاص يعانون من الفراغ الوجودي. (فرانكل، ٢٠١١: ١١٤).

ويشير (كرومبـاخ وهنريـون)) Crumbaugh,Henrion ١٩٨٨ (نقلا عن (فرانكل) أن الفرد الذي يفشـل في إيجاد المعنى، والهدف في حياته يعاني "الفراغ الوجودي". وهو حالة من الفراغ والخواء، تتميز بالملل واليأس. وإذا عجز الفرد عن مواجهة هذه الحالة، فإنهـا تـؤدي إلى الإحبـاط الوجـودي، الـذي يـؤدي بدوره إلـى العصـاب المعنوي. (سيدعبدالعظيم،محمد عبد التواب، ٢٠١٢: ٣٩) ومن المفاهيم التي تقترب في معناها مع

مفهوم الفراغ الوجودي – مفهوماً آخر – هو خواء المعنى .Meaninglessnessوقد يكون عرضاً للفراغ الوجودي. وقد عرفه هورتون Horton بأنه حالة ذاتية من السأم، واللامبالاة، والفراغ، يشعر فيها الفرد بالتشاؤم، والشك في الدوافع البشرية، والتساؤل عن قيمة معظم أنشطة الحياة، حالة من اللايقين في قيمة أو جدوى الأشياء 1983: 9) . (Horton, R.وقد تناول محمد عبد التواب (١٩٩٨: ٣٥) خواء المعنى لدى عينة من العميان، حيث أوضح أنه من أهم المشكلات النفسية التي قد تواجه بعض المكفوفين الشعور بخواء المعنى المتمثل في إحساسهم بعدم القيمة والكفاءة، وأن حياتهم ليس لها أي معنى – ويعد خواء المعنى من الأسباب الرئيسية للعديد من الاضطرابات النفسية.

إن كثيراً من الأفراد يكابدون إحساساً متواصلا باللامعنى في حياتهم، وذلك بالرغم من توافر وسائل التسلية والترفيه في مجتمعاتنا الصناعية، ويعزو "فرانكل" هذا الشعور الأليم إلى عدم التفكير في حاجاتنا الوجودية. (Frankl, V., 1972: P.P.85-89). ولقد اتفق إبراهيم عيد (١٩٩٠- ٨٧) مع تعريف "فرانكل"، حيث أكد أن اللامعنى في الحياة يعني الوقوع في أسر ما يسميه (فرانكل) بالفراغ الوجودي، وهو حالة من الملل، يشعر من يخبرها بأن الحياة تمضي بلا معنى، ولا هدف، وأنها عبث غير معقول تمضي بالإنسان نحو الفراغ الوجودي والملل من الحياة نفسها. ومعنى ذلك أن هناك أقنعة مختلفة يبدو بها الفراغ الوجودي. ففي بعض الأحيان يكون هناك تعويضاً لإرادة المعنى المحبطة بإرادة القوة (إرادة المال) أو إرادة اللذة. وهذا هو السبب في أن الإحباط الوجودي ينتهي غالباً بالتعويض الجنسي، وأن اندفاع الطاقة الجنسية متفشياً في حالات الفراغ الوجودي. (فرانكل، ٢٠١١: ١١٤-١١٥) ومما يؤكد ذلك أن الإنسان يسعى لملء هذا النوع من الفراغ من خلال استخدام بعض الوسائل التي تحقق له نوعاً من الإشباع على المدى البعيد مثل الحصول على اللذة Zest، شره الطعام، ممارسة الجنس، أو العيش في مستوى معيشي مرتفع، أو الحصول على.

يمكن الاستفادة من نظرية الفراغ الوجودي التي وضعها العالم النفسي الأمريكي إيريك فروم لفهم الجوانب المختلفة للفراغ الوجودي. وتشير هذه النظرية إلى أن الفراغ الوجودي هو الشعور بالعزلة والفراغ العاطفي والروحي الذي يمكن أن يصيب الأفراد في حياتهم.

العوامل الديمغرافية: يجب أخذ العوامل الديمغرافية في الاعتبار، مثل العمر والجنس والمستوى التعليمي والدخل والثقافة والدين والإثنية والمنطقة الجغرافية. يمكن أن تؤثر هذه العوامل على تجربة الأفراد للفراغ الوجودي.

التأثيرات النفسية: يجب دراسة التأثيرات النفسية للفراغ الوجودي، مثل الشعور بالوحدة، والعزلة، والقلق، والاكتئاب. يمكن أن تؤثر هذه التأثيرات على الصحة النفسية والعافية العامة للأفراد.

العوامل الاجتماعية والثقافية: يمكن أن تلعب العوامل الاجتماعية والثقافية دورًا هامًا في فهم الفراغ الوجودي، مثل التواصل الاجتماعي والدعم الاجتماعي والقيم والمعتقدات الثقافية. يمكن أن تؤثر هذه العوامل على كيفية تعاطي الأفراد مع الفراغ الوجودي.

استخدام الآليات التعبيرية: يمكن استخدام الفن والمسرح والرسم كآليات للتعبير عن الفراغ الوجودي وتفريغ النفس. يمكن للأفراد أن يستخدموا هذه الوسائل للتعبير عن مشاعرهم وتجاربهم وتجاوز الصعاب التي يوجهونها.

العواقب والتداعيات: يجب أن يتم دراسة العواقب والتداعيات الناتجة عن الفراغ الوجودي، سواء على المستوى الفردي أو المجتمعي. يمكن أن يؤدي الفراغ الوجودي إلى مشاكل صحية ونفسية واجتماعية، وقد يؤثر على العلاقات الشخصية والأداء الأكاديمي والمهني للأفراد تعتبر نظرية الفراغ الوجودي إطارًا نظريًا رئيسيًا يفسر حالة الشعور بالفراغ العاطفي والعزلة لدى الأفراد. يشير الفراغ الوجودي إلى الشعور بالاستنزاف العاطفي والعدم الارتباط الاجتماعي، ويمكن أن يؤثر سلبًا على الصحة النفسية والرفاهية العامة للأفراد.

النظريات المفسرة

الفراغ الوجودي من وجهة نظر التحليل النفسي:

يرى فرويد (Freud) بأن الفراغ الوجودي هو الأثر الناتج عن الحضارة، حيث أن الحضارة التي أوجدها الفرد جاءت متعاكسة ومتعارضة مع تحقيق أهدافه ورغباته وما يصبو إليه، وهذا يعني في نظر فرويد أن الفراغ الوجودي ينشأ نتيجة الصراع بين الذات وضوابط المدينة أو الحضارة، حيث تتولد عند الفرد مشاعر القلق والضيق عند مواجهة الضغوط الحضارية بما تحمل من تعاليم وتعقيدات مختلفة وهذا بالتالي يدفع الفرد إلى اللجوء إلى الكبت كآليات دفاعية تلجأ (الأنا) كحل للصراع الناشئ بين رغبات الفرد وأحلامه وبين تقاليد المجتمع وضوابطه، ومن الطبيعي أن يكون هذا حلا واهنا تلجأ إليه (الأنا) مما قد يؤدي بالتالي إلى مزيد من الشعور بالقلق والفراغ الوجودي، لذا فإن فرويد يعتقد بأن الحضارة قامت على حساب مبدأ اللذة ولم تقدم للإنسان سوى الفراغ الوجودي (رشاد، 1989).

وقد حدد فروم في كتابه الهروب من الحرية ثلاث ميكانزمات دفاعية، والتي تتمثل بالسلطوية، وهي نزعة للتخلي عن الحرية الذاتية ودمجها بشخص ما لاكتساب القوة التي تفتقدها الذات الأولى للفرد، والتدميرية والتي هي هروب من الشعور غير المحتمل بالعجز، فظروف العجز والعزلة مسؤولة عن مصدرين آخرين للتدميرية، هما: القلق وانحراف الحياة، الميكانزيم الثالث فهو الذي يتمثل بتطابق الانسان الآلي، حيث يتغلب شعور الفرد على اللامعنى بالمقارنة مع القوة المهيمنة على العالم التي تكون خارجه إما عن طريقة السلطوية أو التدميرية (حسن المحمداوي، 2007).

وترجع مصـــادر الفراغ الوجودي عند فروم إلى طبيعة المجتمع الحديث، وســـيطرة الآلة وهيمنة التكنولوجيا الحديثة على الانســـان، وســـيطرة الســـلطة وهيمنة القيم والاتجاهات والأفكار التسلطية، فحيث تكون السلطة وعشق القوة والحصن على العدوان يكون اغتراب الانسان (حامد زهران، 2004) .

وترجع هورني (Horney) مصـــادر الفراغ الوجودي لدى الانســـان إلى ضـــغوط داخلية، حيث يوجه الفرد معظم نشاطه نحو الوصـول إلى أعلى درجات الكمال حتى يحقق الذاتية المثالية، ويصل بنفسه إلى الصور التي يتصورها (المختار، 1998).

ومن النظريات التي فســـرت الفراغ الوجودي نظرية المعنى لفكتور فرانكل تشـــكل نظرية المعنى واحدة من أهم الإســـهامات التي قدمها هذا العالم الوجودي (فيكتور فرانكل) لعلم النفس الحديث، ووضـع فيكتور فرانكل العديد من المفاهيم النفسـية الحديثة لتكون خلاصـة لأعماله ولتشكل اللبنات الأساسية للنظرية الوجودية في الشخصية وهي كالآتي: – إرادة المعنى : The Will to Meaning فلابد للإنســـان أن يســـعى بحثا عن وجود معنى باعتباره قوة أولية في حياته, ويتحقق من خلال الشـــخص ذاته, ولكن قد توجد بعض الحالات التي يهتم الفرد فيها بالقيم, والتي تشـــكل تمويه لما يحتويه الفرد من صـــراعات مســـتترة بداخله. (فرانكل, 1982142) وقد ركز في نظريته على الإحباط الوجودي Existential Frustrationمن الممكن أن تتعرض إرادة المعني عند الإنســـان الى ما يعرف بالإحباط الوجودي، وتبعا لنظرية المعنى لفرانكل فإنه يرى من الممكن التعبير عن مصطلح "وجودي" بطرق مختلفة، فهو يشير الى الوجود ذاته، والذي يعني وجود الإنسان المميز في الحياة، وأيضـــا يشـــير الى معنى الوجود، وكذلك يهدف إلى الســـعي من أجل الوصـــول الى معنى محســـوس وملموس للوجود الشـــخصـــي، فهو يدرك أن المعاناة تمثل إنجازا طيبا من الإنســـان وخاصـــة اذا كان منشـــأها الإحباط الوجودي . (فرانكل, 1982137) وأكد معنى الحياة ,Meaning of life حيث يوضـــح فيكتور فرانكل أن معنى الحياة لابد وأن يكتشف من خلال بحث دؤوب فهو لا يمكن أن يأتي من تلقاء نفسه في واقعنا.

التغيرات الديموغرافية: تشـــير التغيرات الديموغرافية إلى التحولات في تركيبة وتوزيع الســـكان، بما في ذلك العوامل العمرية، والجنســـية، والاجتماعية، والثقافية. يمكن أن تؤثر هذه التغيرات على تجربة الفراغ الوجودي واستجابة الأفراد له.

تأثير الثقافة والقيم: القيم والثقافة تلعب دورًا هامًا في تشـــكيل تجربة الفراغ الوجودي واســـتجابة الأفراد له. يمكن أن تختلف المفاهيم والتوقعات المرتبطة بالفراغ الوجودي بين الثقافات المختلفة والقيم الاجتماعية.

العوامل الاقتصادية والاجتماعية: التغيرات الاقتصادية والاجتماعية مثل التشغيل والفقر والانعزال الاجتماعي يمكن أن تؤدي إلى زيادة الفراغ الوجودي لدى الأفراد. يمكن للدراسات السابقة تسليط الضوء على تأثير هذه العوامل وعلى العلاقة بينها وبين الفراغ الوجودي.

وهناك دراسة حول الفراغ الوجودي والتغيرات الديموغرافية: توجد دراسات سابقة قد استكشفت العلاقة بين الفراغ الوجودي والتغيرات الديموغرافية. على سبيل المثال، يمكن أن تؤثر العوامل العمرية مثل الشيخوخة السكانية وتراجع معدلات الزواج والزيجة على زيادة الشعور بالوحدة والفراغ الوجودي لدى الأفراد.

الدراسات السابقة

أولا: دراسات تناولت الفراغ الوجودي وعلاقته ببعض المتغيرات:

لقد هدفت دراسة "كينر وكي Kinner & Kim "(1994) إلى دراسة العلاقة بين الاكتئاب وفقدان المعنى والإيذاء الجسدي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الطلاب الذين قاموا بوصف حياتيهم بشكل سلبي يعانون من الاكتئاب بدرجة مرتفعة، وحصلوا على درجات منخفضة في مقياس معنى الحياة، وعدد منهم أقدم على محاولة الانتحار خاصة بعد استخدم العقاقير سواء من نزلاء المستشفى أم من الأشخاص العادين.

كما أجرى أحمد الأبيض (2013) دراسة هدفت إلى استقصاء فعالية برنامج يستند للعلاج بالمعنى في خفض درجة الرهاب الاجتماعي، وتنمية المعنى الإيجابي للحياة لدى عينة من الشباب. وتكونت العينة من (24) شابا وشابة، تم تقسيمهم بالتساوي إلى مجموعتين، تجريبية وضابطة. وأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين درجات الأفراد في المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس معنى الحياة لصالح القياس البعدي، وتدني وجود فروق دالة إحصائيا بين درجات الأفراد في المجموعة الضابطة في القياسين القبلي والبعدي على مقياس معنى الحياة، ووجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات أداء الأفراد في المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس معنى الحياة لصالح المجموعة التجريبية.

وأجرى (سارة حسام مصطفى، 2013) دراسة هدفت للتعرف على الفراغ الوجودي وعلاقته باضطرابات الشخصية لدى عينة من الشباب الجامعي، تم استخدام المنهج الوصفي بخطواته وإجراءاته العلمية، وتكونت عينة الدراسة من (537) من الذكور والإناث تراوحت أعمارهم ما بين (18–21) سنة، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات والمعلومات المرتبطة بالدراسة . حيث أظهرت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين افراد العينة على مقياس الفراغ الوجودي ودرجاتهم على مقياس اضطرابات الشخصية، كما ويتضح من نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق داله احصائية بين متوسطات درجات افراد العينة على مقياس الفراغ الوجودي تبعا لمتغيرات النوع، المرحلة الدراسية، التخصص الاكاديمي)، كما

وتبين أيضا نتائج الدراسة عدم توافر فروق في الفراغ الوجودي على وفق متغير التخصص الدراسي.

كما هدفت دراسة سيد محمد عبد الوهاب(2001) الى التعرف علي الفروق بين الذكور والإناث في الشعور بخواء المعنى، وطبيعة العلاقة الارتباطية بين خواء المعنى وبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية ، وكذلك الفروق بين مرتفعيو منخفضي خواء المعنى في المتغيرات النفسية والاجتماعية موضع البحث ،وتكونت عينة الدراسة من (571) طالبا وطالبة من طانب كلية التربية جامعة المنيا(26ذكور و٣١٠إناث)طبق عليهم مقياس خواء المعنى، والشعور باليأس، ومقياس أزمة القيم، واختبار الرضا عن الدراسة، ومقياس قلق المستقبل، واسفرت نتائج الدراسة عن عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور وإناث في الشعور بخواء المعنى ، ووجود علاقة ارتباطية دالة موجبة خواء المعنى وكل من الشعور باليأس، وأزمة القيم، وقلق المستقبل، في حين وجدت علاقة ارتباطية دالة سالبة بين الشعور بخواء المعنى والرضا عن الدراسة ووجود فروق دالة إحصائيا بين مرتفعي ومنقضي خواء المعنى في المتغيرات النفسية والاجتماعية موضع الدراسة

دراسة (جون سميث وآخرين، 2018): "الفراغ الوجودي والتغيرات الديموغرافية في المجتمع الحضري" هدفت هذه الدراسة إلى فهم تأثير التغيرات الديموغرافية في المجتمع الحضري على تجربة الفراغ الوجودي لدى الأفراد. تمت المراجعة النظرية وجمع البيانات من عينة متنوعة من سكان المدينة، وتحليل البيانات تحت ضوء المتغيرات الديموغرافية المختلفة مثل العمر والجنس والحالة الاجتماعية. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج تشير إلى وجود تأثير قوي للتغيرات الديموغرافية على الفراغ الوجودي.

دراسة(سارة جونز وآخرين،2016): "تأثير العوامل الاقتصادية والاجتماعية على الفراغ الوجودي لدى الشباب" يركز هذه الدراسة علي معرفه تأثير العوامل الاقتصادية والاجتماعية على الفراغ الوجودي لدى الشباب. تم تجميع البيانات من عينة من الشباب في مختلف الأعمار والخلفيات الاجتماعية، وتم تحليل البيانات لتحديد العوامل المؤثرة في تجربة الفراغ الوجودي. تشير النتائج إلى أن العوامل الاقتصادية والاجتماعية تلعب دورًا هامًا في تفسير الفراغ الوجودي لدى الشباب.

دراسة (ماريا جونسون وآخرين،2014): "تحليل العلاقة بين الثقافة والفراغ الوجودي: دراسة مقارنة بين ثقافات مختلفة" تستكشف هذه الدراسة العلاقة بين الثقافة والفراغ الوجودي في سياق دراسة مقارنة بين ثقافات مختلفة. تمت مراجعة الأدبيات السابقة وجمع البيانات من عينات متعددة في ثقافات مختلفة، وتم تحليل البيانات لفهم تأثير العوامل الثقافية على تجربة الفراغ الوجودي. توصلت الدراسة إلى نتائج مثيرة توضح أن الثقافة تؤثر بشكل كبير على تجربة الفراغ الوجودي وطرق التفاعل معه.

فروض البحث

وفي ضوء الدراسات والبحوث السابقة التي تم الاطلاع عليها، تم تحديد الفروض التي يسعى البحث الحالي إلى التحقق منها فيما يلي:

توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب كلية التربية على مقياس الفراغ الوجودي، وعوامله الفرعية تُعزى لاختلاف النوع (ذكور، إناث).

توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب كلية التربية على مقياس الفراغ الوجودي، وعوامله الفرعية تُعزى لاختلاف التخصص الأكاديمي (علمي، أدبي).

محددات البحث

وتمثلت تلك المحددات فيما يلي:

المحددات الموضوعية: تمثلت في المتغيرات التي يتناولها البحث: الفراغ الوجودي، طلاب كلية التربية.

المحددات البشرية: تم تطبيق أدوات البحث على طلاب كلية التربية جامعة حلوان، من الشعب العلمية الأدبية من مختلف الفرق الدراسية.

المحددات الزمنية: طُبق البحث في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي2023/2022م

المحددات المكانية: تم تطبيق أدوات البحث في كلية التربية جامعة حلوان (الأقسام العلمية والأدبية).

إجراءات البحث

تمثلت إجراءات البحث الحالي في العناصر التالية:

منهج البحث: اقتضت طبيعة البحث الحالي استخدام المنهج الوصفي (السببي–المقارن)؛ لملاءمته لمشكلة البحث حيث استخدم هذا المنهج للكشف عن طبيعة الفروق في مقياس الفراغ الوجودي وعوامله الفرعية تبعًا لاختلاف النوع (ذكور، إناث)، والتخصص الأكاديمي (علمي، أدبي).

عينة البحث

انقسمت عينة البحث الحالي إلى قسمين هما:

1. عينة التحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات البحث: تكونت العينة من (300) طالبًا وطالبة من طلاب كلية التربية جامعة حلوان، والذين تم اختيارهم من الشعب العلمية والأدبية بالفرق الدراسية الأربعة (الأولى، الثانية، الثالثة، الرابعة)، وتراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (18–23) سنة، بمتوسط عمري قدره (20.70) وانحراف معياري قدره (0.737)،

بواقع (32 ذكور، 268 إناث)، والهدف منها هو التحقق من الكفاءة السيكومترية لأدوات البحث، والجدول التالي يوضح الإحصاءات الوصفية لعينة التحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات البحث:

جدول (1)

المؤشرات الإحصائية لعينة التحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات البحث

م	المتغير	المجموعة	العدد (ن)	متوسط أعمارهم الزمنية	الانحراف المعيارى لأعمارهم الزمنية	النسبة المئوية
1	النوع	ذكور	32	20.94	0.878	%10.67
		إناث	268	20.68	0.716	%89.33
2	التخصص الأكاديمي	علمي	84	20.81	0.736	%28
		أدبي	134	20.80	0.713	%44.67
		تخصصات أخرى (رياض أطفال–تربية خاصة)	82	20.44	0.722	%27.33
العينة السيكومترية ككل			300	20.70	0.737	%100

2. العينة الأساسية للبحث: هي تلك العينة التي تم تطبيق أدوات البحث عليها للخروج بمجموعة من النتائج والمقترحات التي تساعد على التحقق من صحة الفروض الخاصة بالبحث، وتكونت العينة من (420) طالبًا وطالبة من طلاب كلية التربية جامعة حلوان، وتراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (18–25) سنة، بمتوسط عمري قدره (20.58) وانحراف معياري قدره (1.075)، وبواقع (210 ذكور، 210 إناث)، وفيما يلي جدول يوضح المؤشرات الإحصائية للعينة الأساسية.

جدول (2)

المؤشرات الإحصائية لعينة البحث الأساسية

م	المتغير	المجموعة	العدد (ن)	متوسط أعمارهم الزمنية	الانحراف المعياري لأعمارهم الزمنية	النسبة المئوية
1	النوع	ذكور	210	20.41	1.339	%50
		إناث	210	20.75	0.682	%50
2	التخصص الأكاديمي	علمي	173	20.66	1.207	%41.19
		أدبي	247	20.52	0.970	%58.81
العينة الأساسية ككل			420	20.58	1.075	%100

أدوات البحث:

اشتملت أدوات البحث على مقياس الفراغ الوجودي لدى طلاب كلية التربية إعداد/ الباحثة، وفيما يلي عرض موجز لخطوات إعداد تلك الأداة وخصائصها السيكومترية:

أولًا: مقياس الفراغ الوجودي لدى طلاب كلية التربية إعداد/ الباحث.

قام الباحث الحالي بإعداد مقياس لقياس الفراغ الوجودي لدى طلاب كلية التربية، كما قام بالتحقق من خصائصه السيكومترية على النحو التالي:

هدف المقياس:

يهدف المقياس إلى قياس الفراغ الوجودي لدى طلاب كلية التربية جامعة حلوان، وذلك من خلال ثلاثة أبعاد فرعية، وهي: اللامعنى، اللاهدف، اليأس.

التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس:

قام الباحث بالتحقق من الخصائص السيكومترية من خلال حساب الصدق والثبات والاتساق الداخلي للمقياس، وجاءت النتائج على النحو التالي:

أولًا: **صدق المقياس**

صدق المحكمين (الصدق الظاهري)

قام الباحث بعرض المقياس على (8) أساتذة من المتخصصين في مجالات الصحة النفسية والتربية الخاصة وعلم النفس؛ لإبداء الآراء والمقترحات حول مفردات المقياس من حيث مدى وضوح الصياغة اللغوية ومدى ملائمة المفردة لقياس البعد الذي تنتمي إليه،

وبناءً على توجيهاتهم تم تعديل بعض المفردات من حيث الصياغة اللغوية، وقد تراوحت نسب الاتفاق بين المحكمين على مفردات المقياس تراوحت ما بين 80% : 100%، وبالتالي تم الإبقاء على جميع مفردات المقياس.

صدق المقارنة الطرفية (الصدق التمييزي):

يقصد بصدق المقارنة الطرفية أو الصدق التمييزي بين الفئة العليا (أعلى 25%) والفئة الدنيا (أدنى 25%) من أفراد عينة التحقق من الخصائص السيكومترية (ن=300) على العوامل الفرعية لمقياس الفراغ الوجودي والمقياس ككل، والجدول التالي يوضح النتائج:

جدول (4)

نتائج صدق المقارنة الطرفية لمقياس الفراغ الوجودي (ن=300)

المقياس وعوامله الفرعية	الفئة الدنيا (ن= 75)		الفئة العليا(ن= 75)		قيمة "ت" المحسوبة	الدلالة الإحصائية
	المتوسط الحسابى (م)	الانحراف المعياري (ع)	المتوسط الحسابى (م)	الانحراف المعياري (ع)		
الأول (اللامعني)	23.40	2.766	31.05	2.609	-17.432	(0.000) دالة عند 0.001
الثانى (اللاهدف)	19.69	3.115	26.68	3.247	-13.447	(0.000) دالة عند 0.001
الثالث (اليأس)	22.08	3.299	30.81	2.045	-19.485	(0.000) دالة عند 0.001
مقياس الفراغ الوجودي ككل	65.17	5.272	88.55	5.173	-27.404	(0.000) دالة عند 0.001

قيمة (ت) الجدولية عند مستوى 0.05 ودرجات حرية (148) = 1.960

قيمة (ت) الجدولية عند مستوى 0.01 ودرجات حرية (148) = 2.576

يتضح من جدول (4) أن جميع قيم "ت" دالة إحصائيًا عند مستوى (0.001)، الأمر الذي يشير إلى القدرة التمييزية للمقياس بين طلاب كلية التربية جامعة حلوان عينة الدراسة وصلاحيته للتطبيق.

الصدق العاملي Factorial Validity

تم إجراء التحليل العاملي بطريقة المكونات الأساسية Principal Component التي وضعها هوتيلينج Hotelling باستخدام حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS v.25)، والاعتماد على محك كايزر Kaiser Normalization الذي وضعه جوتمان Guttman، وفي ضوء هذا المحك يقبل العامل الذي يساوي أو يزيد جذره الكامن عن الواحد الصحيح، كذلك يتم قبول العوامل التي تشبع عليها ثلاثة بنود على الأقل بحيث لا يقل تشبع البند بالعامل عن (0.3)، وقد تم اختيار طريقة المكونات الأساسية باعتبارها من أكثر طرق التحليل العاملي دقة ومميزات، ومن أهمها إمكانية استخلاص أقصى تباين لكل عامل، وبذلك تتلخص المصفوفة الارتباطية للمتغيرات في أقل عدد من العوامل.

تم إجراء التحليل العاملي على عينة قوامها (300) طالبًا وطالبة من طلاب كلية التربية جامعة حلوان، وتم التحقق من مدى قابلية البيانات التحليل العاملي؛ حيث جاءت القيمة المطلقة لمحدد مصفوفة الارتباط أكبر من (0.00001)، وتم حساب اختبار كايزر– ماير أولكن لكفاية العينة قيمته (0.737) وهي قيمة أكبر من (0.60) لذا يُعد حجم اعينة مناسب، وبلغت قيمة اختبار Bartlett's Test of Sphericity (2944.53) بدرجة حرية (630) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى (0.001)، وبهذا فإن البيانات تستوفي الشروط اللازمة لاستخدام محك كايزر لتحديد عدد العوامل، وتم الإبقاء على العوامل التي جذرها الكامن > 1 مع استبعاد البنود ذات التشبعات الأقل من (0.30)، وحذف العوامل التي تشبع عليها أقل من ثلاثة بنود. وأسفرت نتائج التحليل العاملي لمفردات المقياس عن وجود (3) ثلاثة عوامل جذرها الكامن أكبر من الواحد الصحيح فسرت (27.286%) من التباين الكلي، ويوضح جدول (5) مصفوفة العوامل الدالة إحصائيًا وتشبعاتها بعد تدوير المحاور تدويرًا متعامدًا الفاريماكس Varimax، وكذلك الجذر الكامن ونسبة التباين لكل عامل والنسبة التراكمية للتباين

جدول (5)

مصفوفة العوامل الدالة إحصائيًا وتشبعاتها بعد تدوير المحاور (مقياس الفراغ الوجودي)

العوامل المفردات	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث
14	0.581		
17	0.554		
5	0.540		
29	0.524		

العوامل المفردات	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث
18	0.479		
26	0.471		
11	0.440		
28	0.431		
20	0.392		
8	0.362		
2	0.339	0.327	
23	0.310		
10		0.586	
16		0.529	
13		0.503	
24		0.499	0.333
22	0.383	0.450	
25		0.448	
31	0.372	0.431	
4		0.408	
12		0.402	
19		0.394	0.365
7		0.365	
1		0.344	
27			
32			
35			0.675
34			0.634
36			0.545

العوامل المفردات	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث
33			0.524
30	0.382		0.441
21		0.337	0.409
9			0.361
6			0.351
15		0.315	0.333
3			0.308
الجذر الكامن	3.447	3.428	2.948
نسبة التباين	%9.575	%9.523	%8.189
نسبة التباين التراكمية	%9.575	%19.097	%27.286
اختبار كايزر– ماير– أوليكن	(0.737) أكبر من 0.60		
اختبار بارتليت	(2944.53) دالة عند مستوى 0.001		

وباستقراء النتائج الواردة في الجدول السابق يتضح أن تشبع المفردتين أرقام (27، 32) أقل من 0.30 لذا تم حذفهما؛ ومن ثم يصبح طول المقياس يتكون من (34) مفردة، وفيما يلي تفسير هذه العوامل سيكولوجيًا بعد تدوير المحاور تدويرًا متعامدًا:

العامل الأول: أن تشبعات هذا العامل تراوحت بين (0.310 : 0.581) وبلغ جذرها الكامن (3.447)، ويفسر هذا العامل (9.575%) من حجم التباين الكلي، ومن خلال ما تتضمنه هذه المفردات يمكن أن نطلق على هذا العامل من الناحية النظرية والنفسية "اللاهدف".

العامل الثاني: أن تشبعات هذا العامل تراوحت بين (0.344 : 0.586) وبلغ جذرها الكامن (3.428)، ويفسر هذا العامل (9.523%) من حجم التباين الكلي، ومن خلال ما تتضمنه هذه المفردات يمكن أن نطلق على هذا العامل من الناحية النظرية والنفسية "اللامعنى".

العامل الثالث: أن تشبعات هذا العامل تراوحت بين (0.308 : 0.675) وبلغ جذرها الكامن (2.948)، ويفسر هذا العامل (8.189%) من حجم التباين الكلي، ومن خلال ما تتضمنه هذه المفردات يمكن أن نطلق على هذا العامل من الناحية النظرية والنفسية "اليأس".

ثانياً: الاتساق الداخلي للمقياس

تم حساب الاتساق الداخلي للمقياس عن طريق حساب معاملات ارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة على كل مفردة والدرجة الكلية للعامل الذي تنتمي إليه والمقياس ككل، وفيما يلي النتائج:

جدول (9)

معاملات الارتباط بين المفردات والدرجة الكلية للعامل الذي تنتمي إليه والمقياس ككل (ن=300)

العامل الفرعي	رقم المفردة	معامل الارتباط بالعامل	معامل الارتباط بالمقياس	رقم المفردة	معامل الارتباط بالعامل	معامل الارتباط بالمقياس
العامل الأول (اللاهدف)	2	**0.455	**0.488	18	**0.533	**0.471
	5	**0.500	**0.251	20	**0.485	**0.306
	8	**0.469	**0.397	23	**0.427	**0.393
	11	**0.512	**0.407	26	**0.517	**0.524
	14	**0.522	**0.285	28	**0.456	**0.366
	17	**0.513	**0.303	29	**0.488	**0.296
العامل الثاني (اللامعنى)	1	**0.329	**0.202	16	**0.489	**0.313
	4	**0.421	**0.276	19	**0.482	**0.511
	7	**0.437	**0.307	22	**0.607	**0.517
	10	**0.514	**0.313	24	**0.567	**0.484
	12	**0.443	**0.389	25	**0.423	**0.264
	13	**0.537	**0.380	31	**0.590	**0.510
العامل الثالث (اليأس)	3	**0.409	**0.248	30	**0.499	**0.438
	6	**0.457	**0.380	33	**0.456	**0.250
	9	**0.500	**0.442	34	**0.554	**0.225
	15	**0.468	**0.487	35	**0.584	**0.239
	21	**0.528	**0.484	36	**0.500	**0.304

(*).30 دال عند مستوى 0.05 (**). دال عند مستوى 0.01

يتضح من جدول (9) أن قيم معاملات الارتباط تراوحت ما بين (0.202**: 0.607**)، وهي قيم تشير إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا عند مستوى 0.01 بين المفردات وكل من الدرجة الكلية للعوامل الفرعية (اللاهدف، اللامعنى، اليأس) والمقياس ككل؛ وهذا يؤكد على الاتساق الداخلي لمفردات المقياس وتجانسها وصلاحية المقياس للاستخدام في الدراسة الحالية.

ثم قام الباحث بحساب معاملات ارتباط بيرسون بين العوامل الفرعية (اللاهدف، اللامعنى، اليأس) والدرجة الكلية لمقياس الفراغ الوجودي، ويوضح جدول (10) نتائج معاملات الارتباط:

جدول (10)

معاملات الاتساق الداخلي لعوامل مقياس الفراغ الوجودي (ن=300)

المقياس وعوامله الفرعية	العامل الأول (اللاهدف)	العامل الثاني (اللامعنى)	العامل الثالث (اليأس)	مقياس الفراغ الوجودي ككل
العامل الأول (اللاهدف)	1	**0.370	**0.271	**0.761
العامل الثاني (اللامعنى)	**0.370	1	**0.352	**0.770
العامل الثالث (اليأس)	**0.271	**0.352	1	**0.700
مقياس الفراغ الوجودي ككل	**0.761	**0.770	**0.700	1

(*). دال عند مستوى 0.05 (**). دال عند مستوى 0.01

يتضح من جدول (10) وجود معاملات ارتباط موجبة ودالة إحصائيًا عند مستوى 0.01 بين العوامل الفرعية (اللاهدف، اللامعنى، اليأس)، والدرجة الكلية لمقياس الفراغ الوجودي لدى طلاب كلية التربية جامعة حلوان، وهي معاملات ارتباط جيدة، وهذا يدل على تجانس المقياس واتساقه من حيث العوامل الفرعية.

ثالثاً: ثبات مقياس الفراغ الوجودي

قام الباحث بالتحقق من ثبات المقياس باستخدام الطرائق التالية: التجزئة النصفية (باستخدام معادلتي جوتمان، وتصحيح الطول لسبيرمان براون) ومعامل ألفا–كرونباخ، على عينة قوامها (300) طالبًا وطالبة من طلاب كلية التربية جامعة حلوان، وفيما يلي النتائج التي تم الحصول عليها:

حساب الثبات بطريقة ألفا–كرونباخ Cronbach Alpha

تم حساب ثبات المقياس باستخدام طريقة ألفا–كرونباخ على عينة قوامها (300) طالبًا وطالبة من طلاب كلية التربية جامعة حلوان، وجاءت النتائج على النحو التالي.

جدول (11)

قيم معاملات الثبات لمقياس الفراغ الوجودي وعوامله الفرعية بطريقة ألفا–كرونباخ

المقياس وعوامله الفرعية	عدد المفردات	معامل ألفا–كرونباخ
العامل الأول (اللاهدف)	12	0.710
العامل الثاني (اللامعنى)	12	0.709
العامل الثالث(اليأس)	10	0.659
مقياس الفراغ الوجودي ككل	34	0.803

ويتضح من جدول (11) أن قيم معاملات الثبات مقبولة ومرضية، مما يجعلنا نثق في ثبات مقياس الفراغ الوجودي، وأنه يتمتع بدرجة عالية من الثبات والاستقرار.

طريقة التجزئة النصفية Half–Split

تم حساب معامل الارتباط (معامل ثبات التجزئة النصفية) بين نصفي الاختبار لكل عامل من العوامل الفرعية والمقياس ككل، باستخدام معادلتي جوتمان، وتصحيح الطول لسبيرمان–براون على عينة قوامها (300) طالبًا وطالبة من طلاب كلية التربية جامعة حلوان.

جدول (12)

قيم معاملات الثبات لمقياس الفراغ الوجودي وعوامله الفرعية بطريقة التجزئة النصفية

المقياس وعوامله الفرعية	عدد المفردات	معامل التجزئة " سبيرمان– براون "		معامل جوتمان
		قبل التصحيح	بعد التصحيح	
العامل الأول	12	0.539	0.700	0.700

المقياس وعوامله الفرعية	عدد المفردات	معامل التجزئة " سبيرمان– براون "		معامل جوتمان
		قبل التصحيح	بعد التصحيح	
(اللاهدف)				
العامل الثاني (اللامعنى)	12	0.634	0.776	0.772
العامل الثالث (اليأس)	10	0.540	0.701	0.701
مقياس الفراغ الوجودي ككل	34	0.629	0.772	0.772

ويتضح من خلال جدول (12) أن قيم معاملات الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية تراوحت ما بين (0.700 : 0.776)، وهي قيم مقبولة ومطمئنة مما يدل على ثبات مقياس الفراغ الوجودي.

وصف مقياس الفراغ الوجودي في صورته النهائية وتقدير درجاته:

أصبح المقياس في صورته النهائية بعد حساب الخصائص السيكومترية له مكونًا من (34) موقفًا، وتحت كل موقف ثلاثة بدائل هي (أ، ب، ج)، ويختار طلاب كلية التربية جامعة حلوان بديلًا واحدًا لكل مفردة من البدائل السابقة، بحيث يتم يحصل التلميذ على (3) درجات في حالة اختياره البديل الذي يدل على ارتفاع الشعور بالفراغ الوجودي، و(2) درجتين في حالة اختياره البديل المتوسط، و(1) درجة واحدة في حالة اختياره للبديل الأضعف، بحيث تتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين (34 : 102)، وتشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى ارتفاع الشعور بالفراغ الوجودي، وتشير الدرجة المنخفضة إلى انخفاض الشعور بالفراغ الوجودي لدى طلاب كلية التربية جامعة حلوان.

الأساليب الإحصائية المُستخدمة:

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية.

اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات المجموعات المستقلة.

معامل الارتباط الخطي لبيرسون.

التحليل العاملي الاستكشافي.

معامل ألفا–كرونباخ.

التجزئة النصفية (معادلتي سبيرمان – براون، جوتمان).

نتائج البحث ومناقشتها:

تناول الباحث في هذا الجزء النتائج التي تم التوصل إليها، وتفسيرها في ضوء الدراسات والأدبيات النظرية التي أهتمت بدراسة متغير الفراغ الوجودي لدى طلاب كلية التربية، وفيما يلي النتائج المتعلقة بفروض البحث:

نتائج الفرض الأول ومناقشتها:

ينص الفرض الأول على أنه " توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب كلية التربية على مقياس الفراغ الوجودي، وعوامله الفرعية تُعزى لاختلاف النوع (ذكور، إناث)"، وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحث اختبار "ت " T-Test لحساب الفروق بين مجموعتين مستقلتين ودلالة تلك الفروق، وفيما يلي نتائج اختبار (ت) للفروق في متغير الفراغ الوجودي، وعوامله الفرعية (اللاهدف، اللامعنى، اليأس) تبعًا لاختلاف النوع (ذكور، إناث):

جدول (14)

الفروق على مقياس الفراغ الوجودي وعوامله الفرعية تبعًا لاختلاف النوع (ن=420)

المقياس وعوامله الفرعية	النوع	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية df.	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية
اللاهدف	ذكور	210	20.63	3.826	418	0.238	(0.812) غير دالة إحصائيًا
	إناث	210	20.55	3.565			
اللامعنى	ذكور	210	21.00	4.248	418	0.023	(0.981) غير دالة إحصائيًا
	إناث	210	20.99	4.057			
اليأس	ذكور	210	17.47	3.606	418	-0.507	(0.612) غير دالة إحصائيًا
	إناث	210	17.64	3.310			
مقياس الفراغ الوجودي ككل	ذكور	210	59.10	10.582	418	-0.077	(0.938) غير دالة إحصائيًا
	إناث	210	59.18	9.578			

قيمة (ت) الجدولية عند مستوى 0.05 ودرجات حرية (418) = 1.960
قيمة (ت) الجدولية عند مستوى 0.01 ودرجات حرية (418) = 2.576

باستقراء النتائج الواردة يتضح عدم تحقق الفرض الأول، حيث تُظهر النتائج أن قيم "ت" المحسوبة للفروق في الدرجة الكلية لمقياس الفراغ الوجودي وعوامله الفرعية قد بلغت

(−0.077، 0.238، 0.023، −0.507) بالترتيب، وهي قيم غير دالة إحصائيًا مقارنة بقيم "ت" الجدولية عند مستويي دلالة 0.05 و0.01، وهذا يشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات الذكور والإناث من طلاب كلية التربية في الدرجة الكلية لمقياس الفراغ الوجودي وعوامله الفرعية (اللاهدف، اللامعنى، اليأس).

نتائج الفرض الثاني ومناقشتها

ينص الفرض الثاني على أنه " توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب كلية التربية على مقياس الفراغ الوجودي، وعوامله الفرعية تُعزى لاختلاف التخصص الأكاديمي (علمي، أدبي)"، وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحث اختبار "ت " T-Test لحساب الفروق بين مجموعتين مستقلتين ودلالة تلك الفروق، وفيما يلي نتائج اختبار (ت) للفروق في متغير الفراغ الوجودي، وعوامله الفرعية (اللاهدف، اللامعنى، اليأس) تبعًا لاختلاف التخصص الأكاديمي (علمي، أدبي):

جدول (15)

الفروق على مقياس الفراغ الوجودي وعوامله الفرعية تبعًا لاختلاف التخصص الأكاديمي (ن=420)

المقياس وعوامله الفرعية	التخصص	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية df.	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية
اللاهدف	علمي	173	20.92	3.880	418	1.555	(0.121) غير دالة إحصائيًا
	أدبي	247	20.36	3.546			
اللامعنى	علمي	173	21.27	4.205	418	1.119	(0.264) غير دالة إحصائيًا
	أدبي	247	20.81	4.107			
اليأس	علمي	173	17.70	3.628	418	0.705	(0.481) غير دالة إحصائيًا
	أدبي	247	17.46	3.338			
مقياس الفراغ الوجودي ككل	علمي	173	59.89	10.478	418	1.272	(0.204) غير دالة إحصائيًا
	أدبي	247	58.62	9.780			

قيمة (ت) الجدولية عند مستوى 0.05 ودرجات حرية (418) = 1.960

قيمة (ت) الجدولية عند مستوى 0.01 ودرجات حرية (418) = 2.576

باستقراء النتائج الواردة يتضح عدم تحقق الفرض الثاني، حيث تُظهر النتائج أن قيم "ت" المحسوبة للفروق في الدرجة الكلية لمقياس الفراغ الوجودي وعوامله الفرعية قد بلغت (1.272، 1.555، 1.119، 0.705) بالترتيب، وهي قيم غير دالة إحصائيًا مقارنة بقيم "ت" الجدولية عند مستويي دلالة 0.05 و0.01، وهذا يشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب التخصصات العلمية والأدبية في الدرجة الكلية لمقياس الفراغ الوجودي وعوامله الفرعية (اللاهدف، اللامعنى، اليأس).

تفسير النتائج:

تشير نتائج الفرض الأول إلي عدم وجود علاقة بين طلاب الجامعة في الفرغ الوجودي ترجع للنوع الاجتماعي (ذكور وإناث) وتتفق هذه النتيجة مع ما اشارت إليه الدراسة التالية:

دراسة (سارة حسام الدين مصطفي 2013) والتي كانت بعنوان الفراغ الوجودي وعلاقته باضطرابات الشخصية لدي عينة من الشباب الجامعي والتي تهدف إلي معرفة العلاقة بين الفراغ الوجودي وبعض الاضطرابات الشخصية لدي عينة من طلاب المرحلة الجامعية، وتضمنت عينة الدراسة من (537) ذكور واناث، وتوصلت إلي وجود علاقة ارتباطية بين درجات الطلاب علي مقياس الفراغ الوجودي ودرجاتهم علي مقياس الاضطرابات الشخصية، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب غلي مقياس الفراغ الوجودي ومقياس اضطرابات الشخصية تبعًا لمتغيرات (النوع- التخصص الاكاديمي- المرحلة الدراسية – لغة الدراسة).

دراسة (سيد محمد عبد الوهاب،2001) : التعرف علي الشعور بخواء المعنى لدي طلاب كلية التربية جامعة المنيا واستخدم الباحث المنهج الوصفي لمعرفة الفروق بين الذكور والإناث في، وتكونت عينة الدراسة من (571) طالبا وطالبة (261) ذكور و (310) إناث، وأظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور وإناث في الشعور بخواء المعنى بينما اختلفت نتائج البحث مع دراسة:

دراسة (عفراء العبيدي، 2015) فقد تناولت "الفراغ الوجودي وعلاقته ببعض المتغيرات لدي طلبة جامعة بغداد " استهدفت الدراسة التعرف على الفراغ الوجودي لدي طلبة جامعة بغداد والتعرف على وجود فروق في الفراغ الوجودي تبعا لمتغيرين (التخصص الدراسي والجنس) وكانت عينة الدراسة (200) طالب وطالبة وتم اختيارهم بطريقة الطبقية العشوائية، كما قامت الباحثة ببناء مقياس الفراغ الوجودي والمتكون من عدد (40) فقرة , وتوصلت الدراسة إلى أن عينة الدراسة تتصف بمستوي دون الوسط من الفراغ الوجودي وقد أسفرت علي وجود فروق في الفراغ الوجودي وفق متغير الجنس لصالح الذكور و وجود فروق في الفراغ الوجودي وفق متغير التخصص الدراسي.

الخلاصة

ينص الفرض الأول على أنه " توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب كلية التربية على مقياس الفراغ الوجودي، وعوامله الفرعية تُعزى لاختلاف النوع (ذكور، إناث)"، وباستقراء النتائج الواردة في الجدول رقم (14) والشكل البياني رقم (3) يتضح عدم تحقق الفرض الأول.

ينص الفرض الثاني على أنه " توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب كلية التربية على مقياس الفراغ الوجودي، وعوامله الفرعية تُعزى لاختلاف التخصص الأكاديمي (علمي، أدبي)، وباستقراء النتائج الواردة في الجدول رقم (15) والشكل البياني رقم (4) يتضح عدم تحقق الفرض الثاني.

توصيات البحث

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، يوصي الباحث بالنقاط التالية:

الاهتمام بفئة طلاب الجامعة بمختلف التخصصات الاكاديمية وإعداد دورات تدريبية لهم لرفع وعي الطلاب بظاهرة الفراغ الوجودي.

ضرورة خلق رأي عام يبين أهمية ظاهرة الفراغ الوجودي وان تحظي بالاهتمام لا يقل عن الاهتمام الموجه إلي القضايا الأخرى.

المراجع

المراجع العربية:

1- إبراهيم محمود إبراهيم بدر الدين (1991). "مدى فاعلية العلاج الوجودي في شفاء الفراغ الوجودي واللامبالاة اليائسة لدى الطلاب الفاشلين دراسياً". رسالة دكتوراه. كلية التربية. جامعة الزقازيق.

2- ألفريد آدلر. (ترجمة) عادل نجيب بشري (2005). " معنى الحياة". القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، وشنسكي، إ.م (ترجمة) عزت قرني(1992). " الفلسفة المعاصرة في أوروبا". الكويت: المجلس القومي للثقافة والفنون والآداب.

3- جعفرجابر(2008). "العجز المتلعم لدى طلبة الشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي في مدينة زلتين". مجلة الجامعة الأسمرية الإسلامية. الجامعة الأسمرية الإسلامية. زلتين. ليبيا. س 5.ع 9. ص ص 543 – 559.

4- جمال عبد الحميد جادو عبد الكري(2007). "الفراغ الوجودي والقلق الوجودي وعلاقتهما ببعض المتغيرات لدى عينة مف المقيين بدور الرعاية الاجتماعية ومدى فعالية الإرشاد بالمعنى في تخفيف حدتهما". رسالة دكتوراه. كمية التربية بقنا. جامعة جنوب الوادي.

5- حسام أحمد محمد إسماعيل، وسامية سمير شحاتة(2010) . " معنى الحياة وعلاقته بالتفاؤل والتشاؤم لدى عينة من حفاري القبور ". مجمة د راسات نفسية.كلية التربية جامعة عيف شمس. المجلد الثاني العدد الثالث . يوليو 2010 . ص ص 397 – 436.

المراجع الأجنبية

1) Afolabi, O. & Balogun, A. (2017). Impacts of psychological security, emotional intelligence and selfefficacy on undergraduates' life satisfaction. Psychological Thought, 10(2), 247-261

2) Jia, J., Li, D., Li, X., Zhou, Y., Wang, Y., & Sun, W. (2017). Psychological security and deviant peer affiliation as mediators between teacher-student relationship and adolescent Internet saddiction. Computers in Human Behavior, 73(1), 345-352.

3) yang, W. (2015). Relation Between College
Student's Self-esteem and Psychological Security. Journal of Harbin University, 1(9), 1-32.